عدد خاص

منبر الجوادين

شهرية مستقلة

تصدر عن قسم الثقافة والإعلام / شعبة الشؤون الفكرية والثقافية - في العتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٣ السنة الاولى ١٤٢٨ هـ

عليٌ بين الكعبة والمحراب

إذا كانت ولادة إمامنا وسيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في الكعبة بل في باطنها وإستشهاده في المحراب يعدّان حدثين متفردين فإن سيرة حياته (ع) أثبتت تفرّد شخصيته أيضا .

وإذا كانت الأخبار قد أثبتت تشقق جدار الكعبة لتلج الى داخلها فاطمة بنت أسد واضعة مولودها المقدس في هذا المكان المقدس . فإن لهذه الحادثة دلالة عظيمة لعظمة هذا المولود الذي أقرّ أعداؤه قبل محبيه بطهارة جبهته عن السجود للأصنام فقالوا عنه (كرّم اللهُ وجهه).

وإذا أدّت العناية الآلهية بأبي طالب (رضي الله عنه) أن يودع هذه الجوهرة الثمينة بين يدي الصادق الأمين فإنها لحكمة إقتضتها إرادة الرب الجليل .. فقد أدخّره لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أخاً وفادياً وحامياً وخليلاً .

وإذا كان المسلمون لا يزالون يولون وجوههم شطر المسجد الحرام فلا بد لهم أن لا تغيب عن أذهانهم كعبة هذا البيت التي إحتضنت وليدها (ع) بكل حبٍ وحنان .

وإذا ما وقف المصلون في محاريبهم فليعلموا أن شهيد المحراب قد سقط وهو متوجه الى قبلة ولادته وبين هذا المحراب وتلك الكعبة مسيرة مملوءة بالتضحية والأثرة ونكران الذات .. فقد بدأ سلام الله عليه بنفسه وبأهله لكل ما يُرضي اللهَ سبحانه وتعالى . ولم يعتصم بمكانة أو قرابة أو وجاهة .. فلننظر نحن الذين ندّعي بأننا من مواليه ومطيعيه أين مكاننا ما بين الكعبة والمحراب .. وقد تعددت السُبل وضاعت المُثُل وأنكفأت الحقيقة على وجهها وأصبح الولاء والإنتماء قولاً دون عمل وعنواناً من غير مضمون .

فسلامٌ عليك يا وليد الكعبة وشهيد المحراب ومظلوم الأحباب فقد قرأنا سيرتك ولم نحفظها وفهمنا سريرتك ولم نكنها .

عظم الله اجورنا واجوركم بمصاب واستشهاد

امامنا سيد الوصيين وامام المتقين

علي بن ابي طالب (عليه السلام)

إستشهاد أمير المؤمنين (ع)

إن الحاقدين والمنافقين حاكوا بخيوط حقدهم بساط الجريمة الشنعاء التي قتلت علياً جسداً ولم تستطع أن تقتل علياً روحاً ومعنىً إذ بقيت روحه خالدةً الى يوم يبعثون.

أستُشهدَ الإمام (ع) سنة ٤٠ هـ في ليلةٍ هي خير من ألف شهر بسيف أشقى الأشقياء وهو ساجدٌ لله عند صلاة الفجر في محرابه بمسجد الكوفة المعظم حيثُ نادى جبرائيل (ع) من عنان السماء (تَهدَمت والله أركانَ الهُدى) ، (إنفصمت العروةُ الوثقى) قُتلَ إبنُ عم المصطفى قتله أشقى الأشقياء ، حيث قال إبن الأثير في الكامل :(كان عليٌ يقول : ما يمنع أشقاكم أن يُخَضِبَ هذه من هذه) أي لحيته من دم رأسه الشريف .

كان الإمام يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن (ع) وليلة عند الحسين (ع) ولا يزيد على ثلاثة لُقم فقال له أحد ولديه عليهما السلام عن سبب ذلك فأجاب الأمير (ع) : يا بُنيَ يأتي أمر الله وأنا خميص ، إنما هي ليلة أو ليلتان وأمضي الى ربي شهيداً محتسباً .

وروى بن السبط الجوزي في (تذكرة الخواص) قال : دعا أمير المؤمنين (ع) الناس الى البيعة فجاءه عبد الرحمن بن مُلجم المرادي فردّهُ الإمام (ع) مرتين ثم أتاه فقال : ما يَحبسُ أشقاها ليُخَضِبَنَ هذه من هذه ثم تمثل بهذه الأبيات :

أشدُد حيازيمك للموتِ
فإن الموتَ لاقيكا
ولا تجزع من الموتِ
إذا حلّ بناديكا
كما أضحكك الدهرُ
كذاك الدهرُ يُبكيكا

ومن هذه الأبيات نعرف إنه كان عارفاً بدُنو أجَلِهِ وعِلةِ قتلهِ لها أسباب منها أن أمير المؤمنين (ع) جندلَ أبطالهم وصناديدهم في معركة بدر ومعاركه الأخرى ضد أهل الضلالة ومنها الحسد والحقد الدفين عليه لأنهم لم يبلغوا عِلو منزلته عند الله ورسوله .

روي الطوسي في أماليه أنه لما ضُربَ الإمام (ع) غدونا عليه ونفرٌ من أصحابه فقعدنا على الباب فسمعنا البكاء من الدار فبكينا فخرج الينا الحسن (ع) وقال : يقول أمير المؤمنين (ع) إنصرفوا الى منازلكم فقال (أصبغ بن نُباتة) : لا والله يا بن رسولُ الله ما تُتابعُني نفسي ولا تحملني رجلاي أن أنصرف حتى أرى الإمام وبكيتُ ثم إستأذن الحسن (ع) من الإمام علي (ع) وقال لي أدخُل : فدخلتُ على أمير المؤمنين (ع) فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامةٍ صفراء قد نزَفَ دَمَهُ واصفرّ وجهه فما أدري وجهه أشدُ صُفرة أم العمامة فانكببتُ عليه وقبّلتُهُ وبكيت فقال (ع) لا تبكِ يا أصبغ فإنها والله الجنة فقلت : والله أعلمُ إنك تصير الى الجنة وإنما أبكي لفقداني إياك .

وروي قطب الدين سعيد الراوندي في كتاب الخرائج عن عمرو بن الحمق قال : دخلتُ عليه حيثُ ضُرب فقلتُ له ليس عليك بأس إنما هو خَدش فقال (ع) لعَمري إني لمُفارقكم ثم أغمي عليه فبكت أم كلثوم فقال (ع) (يا أم كلثوم إنكِ لو ترين ما أرى إن الملائكة من السموات السبع بعضهم خلف بعض والنبيين يقولون : إنطلق يا علي فما أمامك خيرٌ لكَ مما أنت فيه) .

نعم لقد إشتاق رسول الله لأخيه وحبيبه كما إشتاقت الأنبياء والأوصياء لرؤية سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وإمام المتقين ويعسوب الدين ، إمام البررة وقاتل الفجرة ، أسد الله الغالب الذي مدحه جبريل في قوله (لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار) والسؤال هُنا هل مات علي ؟ كلا فإنّ علياً خالدٌ في ضمير الوجود وكما قال شاعرنا :

أفق يابن مُلجمَ وانظر هنا
فحيدرُ حيٌ الى .. يومنا
وشتّان بين الذي قد كبا
ومن هدّم الدين .. عَمّن بنى

فهو شعلة وهّاجة تُضيءُ درب الضال والحائر ومنارٌ لإصحاب الحق والعقيدة ومستودعٌ للجود والعطاء وسلاحٌ بأيدي الثائرين وقدوةٌ للعابدين الزاهدين وبحرٌ زاخرٌ لعلوم الأولين والآخرين حيث يقول النبي (ص) : (أنا مدينة العلم وعليٌ بابها) فهنيئاً لمن ينهل من هذا المنهل العذب الفرات .

فسلامٌ عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين يوم وُلِدت في بيت الله ويوم إستُشهدت في بيت الله ويوم تُبعَثُ حياً بين يدي الله .

علي و الكعبة

أنتَ العَليّ الذي فوقَ العُلا رُفِعا
ببطن مكة وسط البيتِ إذ وُضِعا

العنوان يوحي لأول وهلة الى علاقةٍ متينةٍ منذ خمسة عشر قرناً بين بيت النبي إبراهيم (ع) ووصي إبنه خاتم الأنبياء (ص) فكلما ذُكِرت الكعبة ذُكِرَ وليدها ، وعند ذِكر الوليد الطُهر يتبادر الى الذهن موضعُ مولده البيت الحرام ، إذاً عليّ (ع) قرينَ الكعبة ، والكعبة قرينه ، ولا يمكن الفصل بينها ، لذا هل يمكن الفصل بين موسى (ع) والتوراة، وعيسى (ع) والإنجيل ، أو بين إبراهيم والنار ، أو بين النبيُ محمد (ص) والقرآن الكريم ، أو بين العقل والفؤاد ، وكل منهما متلازمان ولا يمكن أن نبعد كل ما تقدم وما وُصِفَ به .

فأول كرامة تجلت لعلي (ع) من الله سبحانه وتعالى ومنذ ذلك التأريخ الى أن يشاء الله تعالى (عليّ وليدُ الكعبة) ،ولم يشاركه في هذه المعجزة لا قبله ولا بعده من الأنبياء أو الأوصياء (عليهم السلام) إضافة الى ما ذكر فإن كعبة الرحمن تعالى هي التي تشرفت بولادةِ عليّ وليس عليّ (ع) تشرف بها ، والدليلُ واضح البيان لأن الكعبة المشرفة فتحت جدارها دون بابها ، فأذنت لوالدته أن تدخلها بسلام لتضع حملها المبارك داخل البيت العتيق .

ونعلم جيداً أن فاطمة بنت أسد على دين إبراهيم وعليها أن تدخل من أبواب البيوت وكان هذا قبل الإسلام مألوفاً ، وأكدها الإسلام كما جاء في القرآن الكريم :(يا أيها الذين أمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) (النور ٢٧) ، وهذا دليلٌ جلي لذوي الألباب أن الكعبة زاد شرفها بولادة حاميها ومُخلّصُها من أصنام الشرك والى الأبد وهذا أمرٌ ولطفٌ الهي لبيته أن تلجه فاطمة بنت أسد دون باقي نساء الأنبياء والأوصياء ، فمريم (ع) قد تشرفت ببيت المقدس وأمرت أن تتركَ هذا البيت لِتضع جنينها عيسى (ع) (وأنتبذت مكاناً شرقياً) حيث قال لها سبحانه وتعالى : هذا بيتُ عبادة وليس بيتُ ولادة ، ولم تُنهى فاطمة بنت أسد (ع) وإنما أوعز الله الى عقلها وقلبها أن تضع حملها في البيت الحرام ، فوضعته ساجداً لله تعالى .

وقريش تهنأ أبا طالب (ع) لهذا الشرف الرفيع والجاه العظيم له وللبوته وأسده أسد الله الغالب عليُ بن أبي طالب (عليه السلام) .

علي والملائكة:

قال تعالى :(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) (الذاريات٢٢).

روي عن علي(عليه السلام): إن فاطمة الزهراء(عليها السلام)طلبت من ابي الحسن(عليه السلام) يوما أن يمضي الى السوق ليشتري لأهله ما يحتاجونه من الزاد، فوقف(عليه السلام) برهة متحيرا لعدم وجود المال ليشتري ماطلب منه، فتوكل على الله تعالى وخرج من داره عسى أن يجد عملاً، وبأجوره يلبي شراء ما يحتاج اليه.

بينا هو في طريقه واذا بأعرابي مر وبرفقته ناقة، فنادى على علي (عليه السلام) حيث قال: يا ابا الحسن اتشتري مني هذه الناقة؟ فقال(عليه السلام)بكم؟ قال: بمائة دينار قال(عليه السلام): ماعندي مايسد الثمن!قال: البيع بالاجل.

قال(عليه السلام): قبلت الشرط، واخذ(عليه السلام) الناقة ومضى، وبعد خطوات قدم اليه اعرابي آخر فسلم على علي(عليه السلام) وقال له: يا أبا الحسن اتبيع هذه الناقة بمائةٍ وخمسون دينارا، فوقف (عليه السلام)فقال وبدون تردد يا اخا العرب بعتك هذه الناقة، فقبض(عليه السلام)ثمنها ليمضي الى داره فشاهد الاعرابي البائع قد قدم اليه فدفع له المائة دينار بعد أن حياه بالشكر والاحسان، دخل(عليه السلام) داره وفاطمه مستبشرة بقدوم بعلها (عليه السلام)وفي وجهه البشرى، فقص عليها ماحدث ، فبادرته الزهراء(عليها السلام) وقالت له: ياابن العم في لحظات ربحت مابين البائع والمشتري خمسين دينارا هذه الصفقة فيها سر ونظر فلنذهب الى خاتم النبيين(صلى الله عليه واله) فهو اعلم وادرى منا بهذا الامر وبالفعل قدما الى نبي الرحمة(صلى الله عليه واله وسلم) فسلما عليه وقبلاه كما قبلهما، فرأى(صلى الله عليه واله وسلم) عليا وعليه الغبطة والسرور وعلى كريمته الحبيبة، وعلى وجه ابنته سؤال فبادرهما معا وقال: ياعلي اتعلم من باع ومن اشترى؟ قال (عليه السلام): الله ورسوله اعلم قال: (صلى الله عليه واله وسلم)البائع كان جبرائيل والشاري ميكائيل فهنينا لكماأهل البيت، لقد ساق لكما هذا الرزق الله سبحانه وتعالى من حيث لا تعلمون، وتلا الايه الكريمة(وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)، وقال (صلى الله عليه واله وسلم): (رزق تطلبه ورزق يطلبك).

وحيث اجاد الشاعر بهذه المنقبة:

ناقةً باعها جبريل الامين
لعلي الدر مولى المؤمنين
واشتراها منه ميكال وقد
نال رزقا من اله العالمين

علي و صفته..

دخل ضرار بن ضمرة على معاوية بعد إستشهاد أمير المؤمنين (ع) فقال معاوية لضرار صف لي علياً ؟ فقال ضرار : إعفني ، فقال معاوية : أقسمت عليك لتصفه ، فأسمع يا موالي أمير المؤمنين هذا الوصف الدقيق:

فقال ضرار : أما إذا كان ولا بد فإنه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنفلق الحكمة من لسانه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشته ، وكان غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جشب ، كان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ، ويأتينا إذا دعوناه ، ونحن والله من تقريبه لنا ، وقربه منا وقربنا منه لا نكاد نكلمه هيبة له .

وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، قابضاً على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين يقول : (يا دنيا غري غيري ، أبي تعرضت أم إليَّ تشوقتِ ؟ هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيكِ ، فعمرك قصير ، وخطرك كبير ، وعيشُكِ حقير ، آهٍ من قِلّةِ الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق) .. فبكى معاوية ؟؟؟ وقال : رحم الله أبا الحسن ، قد كان والله كذلك ، فكيف حُزنُك عيه يا ضرار ؟ قال ضرار : حُزنُ من ذُبحَ ولدها في حجرها ، فلا يرقى دمها ولا يخفى فجعها .

علي و عبقريته

في رثاء أمير المؤمنين (عليه السلام):

وقبرتُ وجهك وانصرفتُ مُودّعاً
بأبي وأمي وجهك المقبورُ

وأرى ديارك بعد وجهك قفرةً
والقبرُ منك مشيدٌ معمورُ

فالناس كُلّهُمُ لفقدك واحدٌ
في كُلّ بيتٍ رنةٌ وزفيرُ

عجباً لإربع أذرُع في خمسةٍ
في جوفها جبلٌ أشمُّ كبيرُ

تتجلى عظمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في القضاء للقاصي والداني ، وللعلماء والبسطاء ، ومن خلق الله من الأنام ليكتبها التأريخ بأحرفٍ من نور فقال فيه الإمام الباقر (ع) (ليس أحدٌ يقضي بقضاءٍ يصيبُ فيه الحقَّ إلاّ مفاتحه قضاء علي (ع)) .

لقد إمتازت أحكام أمير المؤمنين (ع) فضلاً عن عدالتها المطلقة بالذكاء الثاقب والحكمة الباهرة والحجة التامة وباقي أركان الكمال . حيث يُروى أنه حدّث الناس يوماً قائلاً (لو ثُنيت لي الوسادة لقاضيت أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل الفرقان بالفرقان المبين حتى ينطق كُلٌ واحدٍ منهم ويقول : لقد قضى عليٌ بما أنزل الله

ومن عجائب القضايا التي حكم بها أمير المؤمنين (ع) فأذهل ، إنه كان باليمن فرُفع اليه خبرُ حفرةٍ حُفِرت لأسدٍ فوقع الأسدُ فيها والناسُ ينظرون اليه ، فإذا برجلٍ يقف على شفا الحفرةِ زلّت قدمه فتعلّق بثان وتعلق الثاني بثالث والثالث برابع ليقعوا بالحفرة فافترسهم الأسد وهلكوا جميعاً ، فقضى أمير المؤمنين (ع) أن الأول فريسة الأسد عليه ثُلث الدية للثاني وعلى الثاني ثُلثا الدية للثالث وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع ، فلما إنتهى الخبر الى النبي محمد (ص) قال (لقد قضى أبو الحسن بقضاء الله من فوق عرشه)

ومما أشتُهر عنه (عليه السلام) في القضاء قضية إمرأتين تنازعتا في طفلٍ إدّعته كُلُ واحدةٍ منهن ولداً لها فقال (ع) عند تماديهن في النزاع (هاتوا لي منشاراً أقطعهُ نصفين لكلِ واحدةٍ منكن نصفاً ، فسكتت الأولى وصرخت الثانية مرتعبة (الله الله يا أبا الحسن إن كان لا بد من ذلك فقد سمحتُ لها به) .فقال (ع) الله أكبر هذا إبنك دونها ولو كان إبنها لعزَّ عليها ذبحهُ .

وروى الكافي في بعض النوادر إنه (ع) جيءَ له بخمسة أنفار أخذوا بالزنا ، فأمر (ع) بضرب عنق الأول ، ورجم الثاني ، وإقامة الحد على الثالث ، ونصف الحد على الرابع ، وتعزير الخامس ، فتحير الناس من إختلاف حكمه في قضية واحدة فقال (ع) : أما الأول فكان ذمياً زنا فحدهُ السيف ، وأما الثاني فكان محصناً فحدهُ الرجم ، وأما الثالث فغير محصن حدهُ الجلد ، والرابع عبدٌ ضربناه نصف الحد ، وأما الخامس فمجنونٌ لا يقام عليه حد ... وقد كان إعجاب الناس بسحر بيانه أشد من عجبهم بغرابة حكمه .

ومن نوادر حكمه أنه ولد في زمن عمر توأمان ملتصقان أحدهما ميتٌ والآخر حي ، فكان الرأي أن يفصلا بحديدة ، فنهاهما أمير المؤمنين (ع) عن هذا الفعل لئلا يهلك الحي ثم أمر بدفن الميت وإرضاع الحي فتميز الميت منهما ليفصل بينهما .

وخاتمة فهذه أقباسٌ قليلة من نور أمير المؤمنين في القضاء ، النور الذي أضاءَ الكون والفضاء ، اللهم فأحينا على حبِ علي وأمتنا على ولايته وأحشرنا في زمرته في الآخرة إنك سميعٌ مجيبُ الدُعاء .

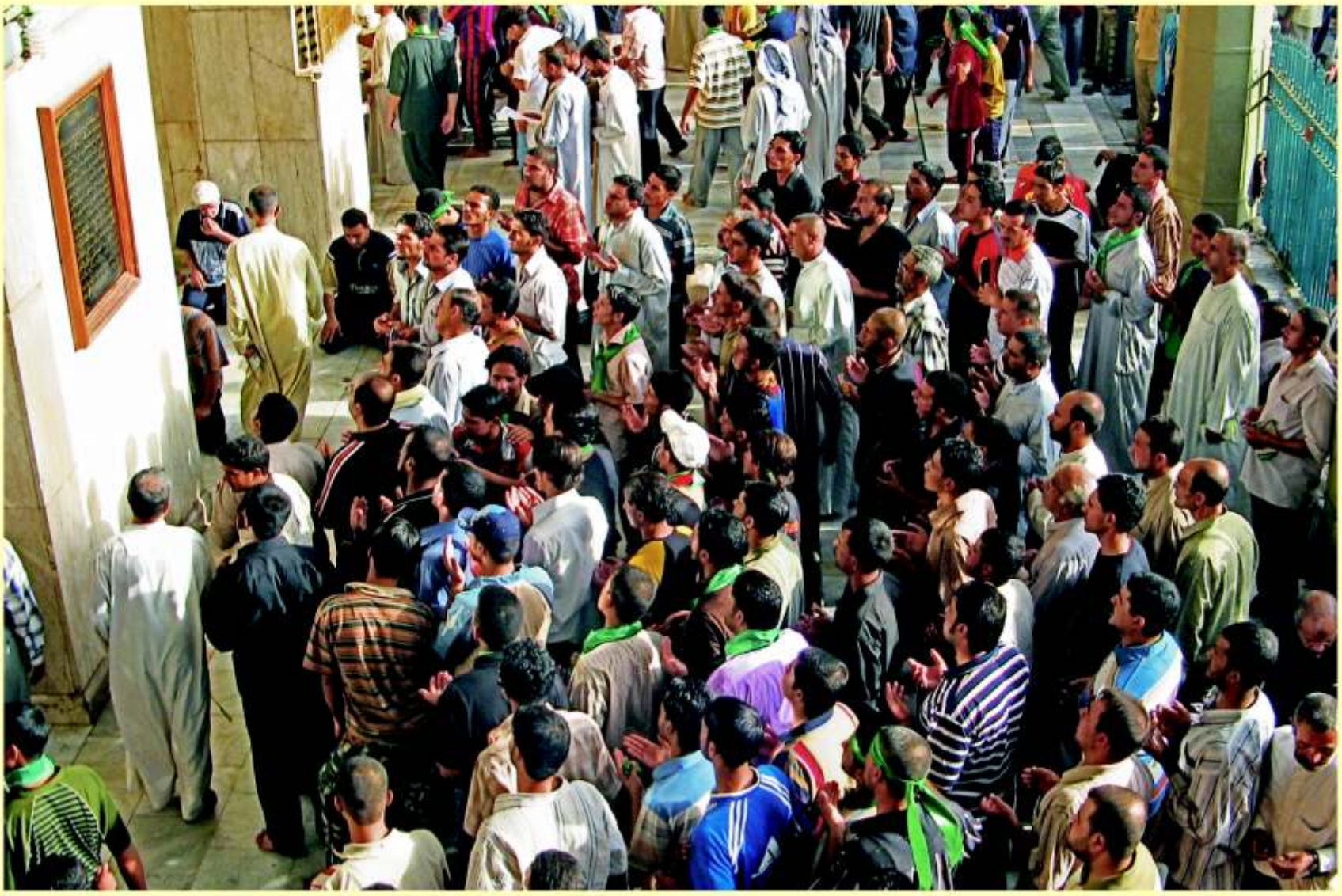

علي في عيون محبيه

علي الدر والذهب المصفى وباقي الناس كلهم تراب

منذ هبوط أبونا آدم(عليه السلام) لم تعرف البشرية جمعاء شخصية فذه بعد الرسول الاعظم(صلى الله عليه واله وسلم) سوى شخصية الامام علي (عليه السلام) هذه الشخصية التي لو اجتمعت أحبار العالم ومجلداتهم تفي بشيء بسيط من عبقرية الشخصية، وقد أجرت جريدة منبر الجوادين تحقيقاً سلطت فيه الضوء على تأثير شخصية الإمام علي (عليه السلام) في السلوك الانساني والإجتماعي، وقد أخذنا عينات مختلفة من شرائح المجتمع، فكانت اجاباتهم متفرقة وكلها أكّدَتْ ان هذا شيء بسيط عن بطل الابطال الإمام علي (عليه السلام) .

*محمد نجم الخفاجي/ مراسل في شبكة الإعلام العراقي:

كثيرةٌ هي الدروس المستنبطة من شخصية الإمام علي (عليه السلام) ومن هذه الدروس درس الصبر وتحمل شتى الصعوبات الحياتية وكذلك العفو والصفح حتى مع أعداءهِ واعتبر الامام علي (عليه السلام) قدوةً لي في حلّ كل المشاكل التي تواجهني لانه حلاّل للمشاكل بنزاهته وعدالته.

*كامل عبادي/ معلم اللغة الانكليزية:

تعلمّت من الإمام (عليه السلام)الشجاعة والوقوف بوجة الظالم والإنتصاف للضعيف من القوي والأنتصار له مهما كلفَّ الثمن وان اكونَ ناصراً وعوناً للمستضعفين وأجد فيه القوة لي في بناء الأسرة وتوثيق الروابط الأجتماعية وتعزيز صلة الارحام وخيرُ دليلٍ على ذلك هو العلاقة الأخوية بين الإمام الحسين (عليه السلام) واخيه ابي الفضل العباس(عليه السلام)التي نماها امير المؤمنين (عليه السلام).

*احمد كاظم حمدان/ منتسب في العتبة الكاظمية المقدسة:

استلهمت من شخصية الإمام(عليه السلام) العمل بكل ما تجود به النفوس من أجلِ الوصولِ الى بناء مجتمع إنسانيٍ اسلاميٍ قادر على مواجهة التحديات والمخاطر التي تتعرض لها الأمة الأسلامية وان تكون هناك عملية توثيق وتوعية للمجتمع كي لايكون عرضة للتفكك والأنحراف.

*سامر الانباري/ قارئ قران:

تعلمت من الامام (عليه السلام) ان اصون جاري واحسن التعامل معه وتوثيق العلاقة معه وان تكون هذه العلاقة خالية من المصالح والاستغلال وانه كان قدوتي في توحيد المسلمينَ ورصّ صفوفهم وكان مثالاً لتوحيدهم وعدم تفرقتهم .

*طالب خليل السعدي/معلم لغة عربية:

من الدروس التي تعلمتها من الإمام علي(عليه السلام) تعزيز العلاقة بين العبد وخالقهِ والالتزام بالأعمال التي ترضي الله ورسوله وكذلك حفظ وصون اموال المسلمين وعدم التصرف والعبث بها.

*سيد حيدر ابو العيس/ خادم الإمامين الجوادين(عليهما السلام) :

تعلمت من الإمام علي (عليه السلام) أن اعملَ وأجدَّ وأحضر وأهيء لزاد الآخرة لاني قد لااعيش لغدٍ وأنْ تكونَ اعمالي خالصة لله حتى أجدَها غداً في صحيفة اعمالي وكان(عليه السلام) قدوةً لي في مساعدتي ومعاملتي للارامل والايتام، لانه كان كافل اليتامى والمساكين.

*علي مزهر/ بائع متجول:

تعلمت من الامام(عليه السلام) ان أكون انساناً محبباً إلى الناس وان اقوم بقضاء حوائجهم وزيارة المرضى وان نكون في خدمةِ ديننا والعقيدة الاسلاميةِ ومن المدافعين عنها.

فمهما كتبنا ياسيد البلغاء ويا أمير المؤمنين فانه نقطة في بحرك الزاخر وانت اكبر واسمى يا نبراساً ونهجاً للبشرية المستضعفة، فسلامٌ عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً وعظّم اللهُ اجورنا واجور محبيك يا شهيد المحراب الذي سيبقى الى قيام الساعة ينادي (فزتُ وربِ الكعبة) .

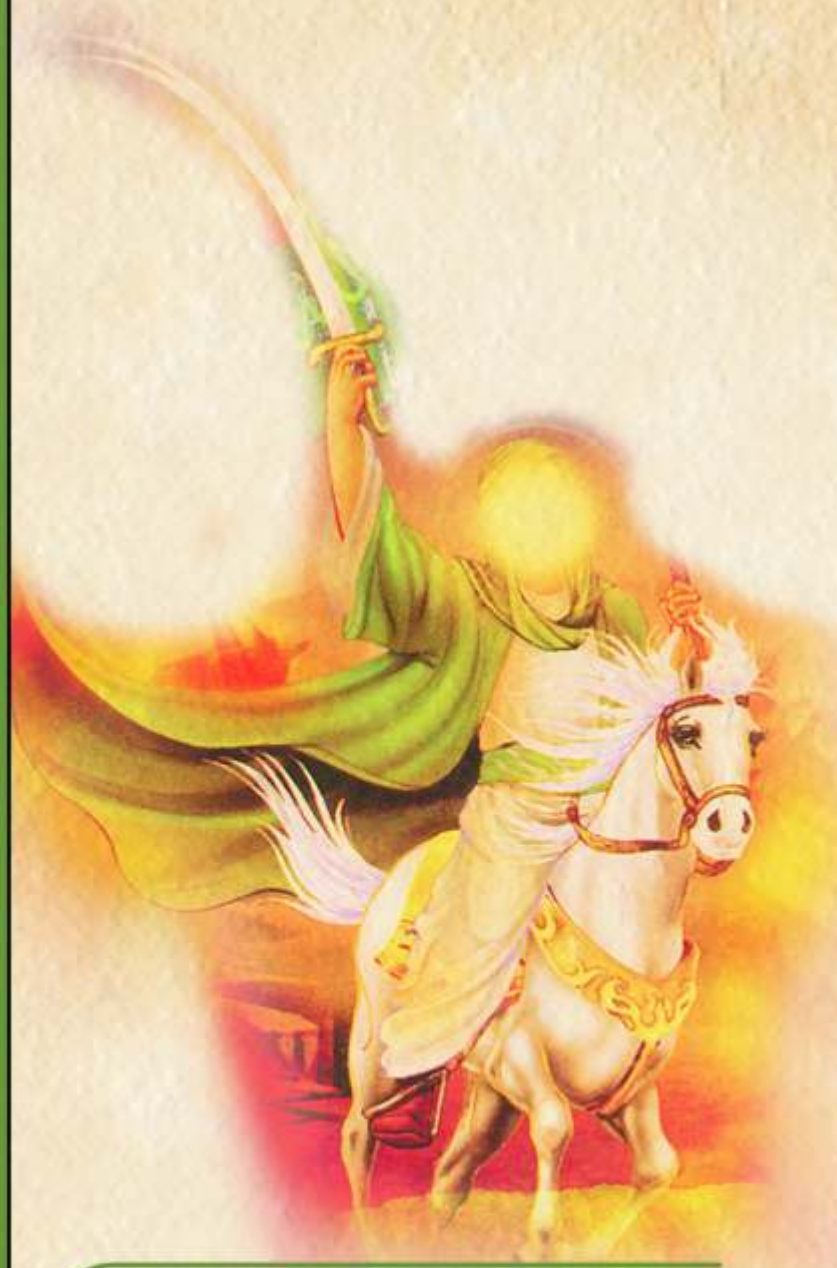

من مثل حيدر

شُغِلوا بِعَدِّ سِماته ... وهو الكمال بذاته
من أين نبدأ وصفهُ ... أو ننتهي بصفاته
أبداً .. تحاولُ والحديث ... يطول في آياته
إنا كمن عَدّ النّجوم ... بِعدِّ بعضِ سماتهِ
في كفّهِ بحرُ النّدى ... يجري وفي قسماته
والخالدون ببابه ... وقفوا على حسناته
وله العصور مدينةٌ ... من بذله وَهِباته
من مِثلِهِ رجلٌ بطول ... الدّهر في فلتاته؟
رجُلٌ ترجّل هامة ... الأمجاد في وثباته
قهر العدا بحياته ... قهر الردى بمماته!!
الدّهرُ يُجزِمُ لن يكون ... (كحيدر) في آته
والأرضُ تغبِطُ نفسها ... أن شَرَّفت بِرُفاته
من مِثلُهُ ؟..حتى السما ... تَهتَزُ من ضرباته
وملائكُ اللهّ الشداد ... تقيه في حملاته
وقنابل الفتح المبين ... تَدُلُّ أرضَ عِداتهِ
النصرُ يَسبُقُهُ الى ... الميدان في غزواته
والموتُ يزأرُ غاضباً ... حَنِقاً برأس قناته
وله الأعادي سُجّداً ... تهوي على جنباته
من مثل حيدر في الوغى ... في الجود في عزماته
لو قيل : هاتِ الشّمسَ ... للباري وفي مرضاته
لأتى بها مغلولةً ... لتصير من جمراته
سالت دماه فأجهشَ ... المحراب في عبراته
وهوى يُقبِلُ كَفّهُ ... والدمع في وجناته
جَزِعاً يَئِنُّ ويشتكي ... ويصيح من حسراته
وا ضيعتي من بعدهِ ... من لي بمثل تُقاته
يُتِمتُ في فقدي له ... كبنينه وبناته

رثاء لأعظم الشهداء

سيفُ الشقي جنى على الإسلام ... في ليلةٍ عظمى لشهرِ صيامِ
وأغتال أول مسلمٍ وموّحد ... رفض السجودَ لدميةِ الأصنامِ
الكونُ أضحى للفجيعةِ باكياً ... وأهتزّ عرشُ الخالقِ العلامِ
قتلوا الصلاةَ نداءَ محرابِ التُقى ... متضرجاً بدمٍ لخير إمامِ
سالت لإبناءِ الإمام مدامعٌ ... بَدلَ الدموعِ دماً على الضرغامِ
حسنٌ تَصَدّعَ للفجيعةِ واضعاً ... في حجرهِ رأسَ الإمام الدامي
وحسينُ شَبت في حشاشته اللظى ... قبل الطفوفِ رماهُ سهمُ قطامِ
والدُرّةُ الحوراءُ تلطُمُ وجهها ... وتنوحُ في حُزنٍ كنوحِ حمامِ
والضيغمُ العباسُ يصرخُ قُمْ لنا ... قُمْ للأرامل قُمْ الى الأيتامِ
واحيدرا ضجَّ الغريُّ بأهله ... وا ضيغماً للدينِ أعظمُ حامي

علي ونهجه

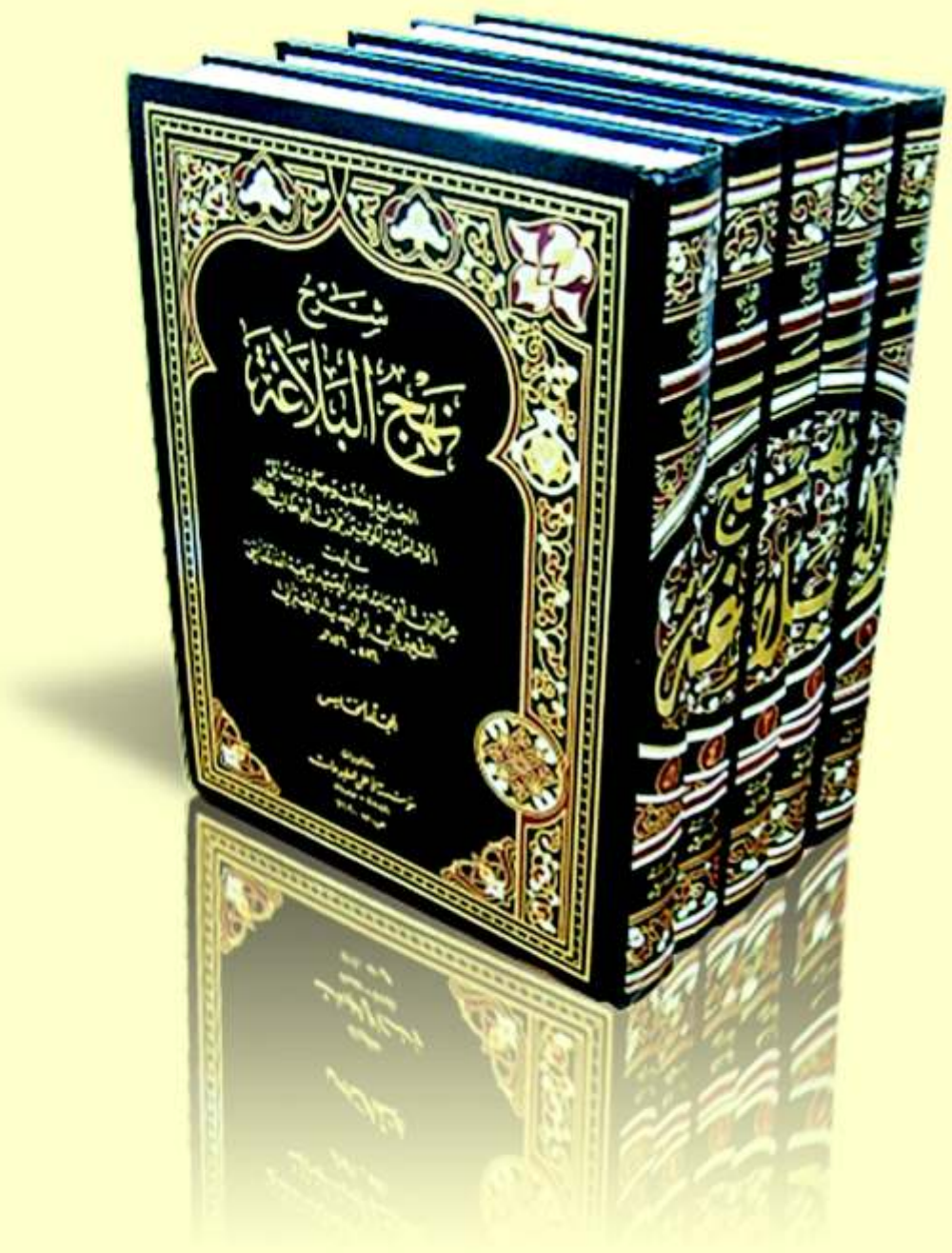

قال الله في محكم كتابه الكريم (إنما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) المائدة ٥٥.

هكذا هو نهج الإمام علي (ع)حيث بيّنه الله وأمرنا أن نواليه بآية صريحة لا تقبل التأويل والجدل ، وقال رسول الله (ص) فيه : (يا علي ما عرف الله إلاّ أنا وأنت وما عرفني إلاّ الله وأنت وما عرفك إلاّ الله وأنا).

لعلي (ع) منهج عظيم شهد به غير المسلم قبل المسلم وخير دليل لمن أراد التأكد فليراجع كتاب جورج جرداغ (الإمام علي صوت العدالة الإنسانية) ، تعجز الأقلام الشريفة وتتحير العقول النيّرة وتتلكأ الألسن ويقف البديع حائراً عند وصف طود العدل الهادف وصرح العلم الشامخ ، وتقف الفصاحة والبلاغة عند بابه لتستمد من بلاغته ما ينقصها ، وتنهل العلماء من منهل علومه الغزيرة فعلمه هو علم الرسول (ص) وكيف لا وهو ربيبه وقد تخرج من جامعته ، ويكفي قول النبي (ص) فيه : (أنا مدينة العلم وعليّ بابها) ، أما نهجه فهو نهج رسول الله (ص) نهج الحق والعدل والزهد عن الدنيا وبهرجتها وإيتاء كل ذي حق حقه ونصرة المظلوم ومحاسبة الظالم حيث يقول سلام الله عليه (كونوا للمظلوم عوناً وللظالم خصماً) فهو بذلك طبق شريعة الله تعالى ، فالله أعلمُ حيث يضعُ رسالته إذ إرتضاه ولياً له ووصياً لنبيه وحجة على عباده وترجُماناً لكتابه وناصراً لدينه فهو الرحمة الموصولة والباب المبتلى بها الناس ما خاب من تمسك به وأمن من لجأ اليه هذا وقد استخلصنا صفاته من كلامه في نهج البلاغة.

واليك أيها القارئ الكريم مقتطفات من خطبته في هداية الناس وكمال يقينه : نهج البلاغةلأبن أبي الحديد /٣ قال(ع):

(بنا اهتديتُم في الظلماءِ ، وتسنّمتمُ العلياء . وبنا انفجرتُم عن السِّرار . وقُرِعَ سمعٌ لم يفقه الواعية ، وكيف يراعي النبأة من أصمّته الصَيحة ! رُبط جَنان لم يُفارقهُ الخفقانُ . ما زلتُ أنتظرُ بكم عواقب الغدر ، وأتوسّمُكم بحيلةِ المغترين ، سترني عنكم جلبابُ الدين ، وبصّرنيكم صِدقُ النية . أقمت لكم على سَنَن الحق في جوادِّ المَضلّةِ ، حيث تلتقون ولا دليل ، وتحتفرون ولا تُميهونَ ، اليوم أنطِقَ لكم العجماءَ ذات البيان ، عَزَبَ رأيُ امرىءٍ تَخلفَ عني ، ما شككتُ في الحقّ مُذ أريتُه ، لم يوجسْ موسى خيفةً على نفسه ، أشفق من غلبةِ الجُهّال ودُوَل الظلال ، اليوم توافقنا على سبيل الحقّ والباطل ، مَن وَثِقَ بماءٍ لم يظمأ) .

ومن كلام له (ع) في التبرؤ من الظلم : نهج البلاغة لأبن أبي الحديد ٣/

(والله لأن أبيت على حَسَكِ السعدان مُسَهّداً ، أو أجَرَّ في الأغلال مُصَفّداً ، أحبُ اليّ من أن القى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، وغاصباً لشيءٍ من الحطام ، وكيف أظلمُ أحداً لنفس يسرعُ الى البلى قفولها ، ويطولُ في الثرى حلولها !

والله لقد رأيتُ عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من بُرّكم صاعاً ، ورأيتُ صبيانه شُعثَ الشُعور ، غُبرَ الألوان من فقرهم ، كأنما سُودَت وجوههم بالعِظلم ، وعاودني مؤكداً ، وكرر عليّ القول مردداً ، فأصغيتُ اليه سمعي ، فظنّ أني أبيعه ديني ، وأتبعُ قياده مفارقاً طريقتي ، فأحميتُ له حديدةً ، ثم أدنيتُها من جسمه ليعتبر بها ، فضجّ ضجيجَ ذي دنفٍ من ألمها ، وكاد أن يحترق ميسمها ، فقلتُ له : ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنُ من حديدةٍ أحماها إنسانها للعبه وتجرُني الى نارٍ سجرها جبارها لغضبه ! أتئنُ من الأذى ولا أئنُ من لظى ! وأعجبُ من ذلك طارقٌ طرقنا بملفوفةٍ في وعائها ، ومعجونةٍ شنِئتُها ، كأنما عُجِنت بريق حيةٍ أو قيئها ، فقلتُ : أصلةٌ أم زكاةٌ أم صدقةٌ ؟ فذلك محرمٌ علينا أهل البيت ! فقال : لا ذا ولا ذاك ؛ ولكنها هديةٌ . فقلت : هَبلتكَ الهَبول ! أعن دين الله أتيتني لتخدعني ! أمُختبطٌ أم ذو جِنّةٍ أم تهجُر ! والله لو أعطيتُ الأقاليمَ السبعةَ بما تحت أفلاكها ، على أن أعصي الله في نملةٍ أسلبها جُلبَ شعيرةٍ ما فعلته ، وإن دُنياكم عندي لأهون من ورقةٍ في فم جرادةٍ تقضمُها .

ما لعلي ولنعيمٍ يُفنى ؛ ولذةٍ لا تبقى ! نعوذ بالله من سُباتِ العقل ، وقُبح الزلل ، وبه نستعينُ .

وختاماً يكفينا ما قال رسول الله (ص) : (عليّ مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) .

من حكم أمير المؤمنين (ع)

من الضروري أن نكون صادقين في ولائنا للإمام عليّ (ع) بتطبق حكمه على انفسنا قبل غيرنا قبل غيرنا . نوردُ ما يغنينا من حِكَمه عسى أن نسير بهداه ونستظل بظلاله حيث قال (ع) الكثير في الحِكَم والأخلاق إخترنا منها :

١ - (أتقوا معاصي الله في الخلوات فإنه الشاهد والحاكم) :

هي الدعوة الى مراقبة الله تعالى دائماً في جميع الحالات وبالأخص التي يظن العبد أن الله تعالى غير مُطلع عليه ، فهو محيط بنا وقد أودع لكل منّا سجلُ أعماله ، فلا يمكن للعاصي أن ينكر ما إقترفه في نهار أو ليل ، في حلاله أوحرامه ، وطبقاً لما يورد عليه يصدرُ الحكم وبموجب شهادة أعضائه.

٢ - (إحذروا نفار النّعم فما كل شاردٍ بمردود) :

الدعوة الى التأدب والمعاملة الحسنة مع ما يتفضل به الله سبحانه وتعالى علينا، والإنتفاع من ذلك بما يدين هذه النعم لا بما يسبب زوالها ، ونعمه كثيرة مادية ومعنوية ، تتمثل بالرزق والعافية والصحة وطول العمر والأمان ونعمة الذكاء والوجاهة الإجتماعية وعدم الإبتلاء ببلاء الغير والعلم والمعرفة ، فبالشكر والرضا تدوم النعم ، والحذر كل الحذر من نكران إحسانه وفضله فلها مردود سلبي .

٣ - (أحسنوا في عقب غيركم تُحفظ في عقبكم) :

هو الإحسان والتعامل الطيب مع بني جنسك حيث يفضي عليك واليك بالخير العميم ، وبما يضمن تعاملاً مماثلاً في الحياةِ والممات ، دُقوا أبواب القلوب بالكلمة الحسنة ، والمعاملة الطيبة والطمأنينة للغير يضمن مستقبلاً بالخير العميم للأبناء والأحفاد .

٤ - (أحصد الشرَّ من صدر غيرك بقلعهِ من صدرك) :

الدعوة الى ترك الحقد ونبذ ما يكنّهُ الإنسان من دخائل السوء على نظيره ، وأحسن طريق لذلك أن ينسى الفرد كل ما يذكّرهُ بشر أو يؤجج نار الضغينة ، فالبدء بالإحسان والفضل كان أنفع وأجدى ، والتصلب بالأمور البسيطة يؤدي الى عوامل وخيمة .

فأفتح صدرك بتقبل ما ينفعك وما يُضرك وحاول أن تتجاوزها وأنشر الخير كي لا تحصد الشر ، وأنظر الى الناس بمنظار الرحمة والعطف كي يتعلم الآخرون منك درساً بليغاً في الحياة السليمة .

٥ - (إذا تم العقل نقص الكلام):

العقل نور روحاني به تدرك النفس ما لا تدركه الحواس ، فالعقل ميزان المرء فيعرف صحة أو خطأ ما حواليه من أسس ومبادئ في الحياة والتعامل الصحيح من خلال حسن المعاملة وإبراز وإظهار أفكاره القيّمة من خلال كلامه بأقصر الطرق وبأقل جهدٍ وبأقل كلام (خيرُ الكلام ما قلّ ودل) .وعليه حل الأزمات بحكمةٍ وروية وبدون اللجوء الى التزاحم بالكلمات التي لا تفضي الى حل النزاعات ، وإن العقل عمق التفكير لأنه ميزان المرء ، إذ يلزمنا مراعاة أطراف الكلام وآثاره وتبعاته ... وعندئذٍ نضمن غالباً عدم المسائلة والإساءة.

علي يذم الحرص

الكلام التالي لسيد البُلغاء وهادي الناس الى الرَشاد والهدى ويُعلمنا الى ما فيه الصلاح والإصلاح وعدم التمسك بما يبعدنا عن طاعة الله تعالى حيث قال أمير المؤمنين (ع) :

(وتلافيك ما فرط من صمتك أيسرُ من إدراكِكَ ما فات من منطقِك ، وحِفظُ ما في الوعاءِ بشدِّ الوكاءِ ، وحِفظُ ما في يديك أحبُّ اليَّ من طلب ما في يديْ غيرك ، ومرارةُ اليأس ، خيرٌ من الطلبِ الى النّاس ، والحِرفةُ مع العِفةِ خيرٌ من الغِنى مع الفُجور ، والمرءُ أحفظُ لسرِّه ، وَرُبَّ ساع فيما يَضُرُّهُ !

مَن أكثرَ أهجرَ ، ومَن تفكَّرَ أبصرَ .

قارنْ أهل الخير تكُنْ منهم ، وباينْ أهل الشَرِّ تبنْ عنهمْ .

بئسَ الطعامُ الحرامُ ! وظُلمُ الضَعيفِ أفحشُ الظُلم !

إذا كان الرِّفقُ خُرْقاً ، كان الخُرْقُ رِفقاً .

رُبَّما كان الدّواءُ داءً ، والدّاءُ دَوَاءً ، ورُبَّما نَصَحَ غيرُ الناصح ، وغشَّ المُستَنصَحُ .

وإيّاك والاتّكالَ على المُنى فإنّها بَضائعُ النّوكى . والعقلُ حِفظُ التّجاربِ ، وخيرُ ما جَرَّبتَ ما وَعَظَكَ . بادِرِ الفُرصَةَ ، قبلَ أنْ تكونَ غُصَّةً ، ليس كُلُّ طالبٍ يُصيبُ ، ولا كُلُّ غائبٍ يَئوبُ ، ومِن الفسادِ إضاعةُ الزّادِ ، ومَفسَدَةُ المَعادِ . ولِكُلِّ أمرٍ عاقبةٌ . سوفَ يأتيكَ ما قُدِّرَ لكَ) .

لقد إشتمل الكلام الآنف الذكر على أمثال كثيرة وحكيمة ، فهي أفكار تحدّق العقل نحو المعقول ، وتحديق البصر نحو الممسوس ، فعلى المرء العاقل أن يأخذ ما جاء به علي المرتضى (ع) الذي يصل بنا الى شاطئ الأمان.

من مواعظ أمير المؤمنين (ع)

قال أمير المؤمنين (ع) لرجل يعظه : لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ، ويرجو التوبة بطول الأمل ، يقول في الدنيا بقول الزاهدين ، ويعمل بعمل الراغبين ، إن أعطي منها لم يشبع ، وإن مُنِعَ لم يقنع ، يُنهى ولا ينتهي ، ويأمر بما لا يأتي .يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ، ويبغض المذنبين وهو أحدهم ، ويكره الموت لكثرة ذنوبه ، ويقيم على ما يُكره الموت له ، إن سقم ظل نادماً ، وإن صح أمن لا هياً ، يعجب بنفسه إذا عوفي ، ويقنط إذا أبتلي ، إن أصابه بلاء دعا مضطراً ، وإن ناله رخاء أعرض مغتراً ، تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على ما يستيقن ، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله ، إن إستغنى بَطِرَ وفتن ، وإن إفتقر قنط ووهن ، يُقصّر إذا عمل ، ويبالغ إذا سأل ، إن عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوّف التوبة ، وإن عرته محنة إنفرج عن شرائط الملة ، يصف العبر ولا يُعتبر ، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ ، فهو بالقول مدلّ ، ومن العمل مقلّ ، ينافس فيما يفنى ، ويسامح فيما بقي ، يرى الغُنمَ مَغرماً والغُرمَ مَغنماً ، يخشى الموت ولا يبادر الفوت ، يستعظم من معصية غيره ما يستقل منه من نفسه ، يستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن ، اللهو مع الأغنياء أحبّ اليه من الذكر مع الفقراء ، يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ، يرشدُ غيره ويغوي نفسه ، فهو يُطاع ويعصي ، ويستوفي ولا يوفي ، ويخشى الخلق في ربه ، ولا يخشى ربه في خلقه .

قال جامع النهج : كفى بهذا الكلام موعظة ناجحة ، وحكمة بالغة ، وبصيرة لمبصر ، وعبرة لناظر مفكر .

علي عند غير المسلمين

بعض ما كتبه غير المسلمين بحق الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

❁ لقد كتب الأديب توماس كاريل كتابه (الأبطال وعبادة البطولة) :

(أما عليٌ فلا يسعنا إلاّ أن نحبه ونعشقه ، فإنه فتى كبير النفس جليل القدر يفيض وجداناً ورحمة وبراً ويتلظى فؤاده نجدةً وحماساً ، كان أشجع من ليث ولكنها شجاعة ممزوجة برقةٍ وبلطف ورأفة وحنان ، جدير بها فرسان الصليب في القرون الوسطى ... وقد قُتِلَ بالكوفة غيلة وإن لشدةِ عدله أحب كل إنسان عادل مثلهُ .. وقال حينما أُمِرَ في قاتله (إن أعِشْ فأنا وليُ دمي ، وإن أمت فأضربوه ضربة بضربة وإن تعفوا أقربُ للتقوى))أ.هـ

❁ أما سليمان كتاني فقد أورد في مقدمة كتاب (الإمام علي نبراس ومتراس) :

(قلة أولئك الرجال الذين هم على نسج (علي بن أبي طالب) .. تُهَدِّبُهُم الحياة ، موزعين على مفارق حياة الأجيال كالمصابيح ، تمتص حشاشاتها ، لتغنيها هدياً على مسالك العابرين وهم على قلّتهم كالأعمدة تنفرج فيما بينها فسحات الهياكل).

❁ أما روكس العزيزي فيقول في كتابه (الإمام علي أسد الإسلام وقديسه) :

((بين يدي الإمام) : تحية خالدة أسد الإسلام .. تحية خالدة قديس الإسلام .. تحية خالدة أبا الحسن .. تحية خالدة أيها الرجل العظيم ..تحية لبطولاتك .. تحية لحكمتك .. تحية لصراخك .. تحية لعدلك .. تحية خالدة لهذه المزايا التي إجتمعت في شخصيتك الفذّة) أ.هـ

❁ أما العلامة المفكر والعالم ميخائيل نعيمة في مقدمة لكتاب (الإمام علي صوت العدالة الإنسانية) :(وهذا الكتاب الذي بين يديك خير شاهد على ما أقول فهو مكرسٌ لحياة عظيم من عظماء البشرية أنبتته أرض عربية ولكنها ما إستأثرت به .. وفجر ينابيع مواهب الإسلام ، ولكنه ما كان الإسلام وحده وإلاّ فكيف لحياته الفذّة أن تلهب روح كاتب مسيحي في لبنان وفي العام ١٩٥٦ فيتصدى لها بالدرس والتمحيص والتحليل ويتغنى الشاعر المتيم بمفاتنها وتأثيرها وبطولاتها .

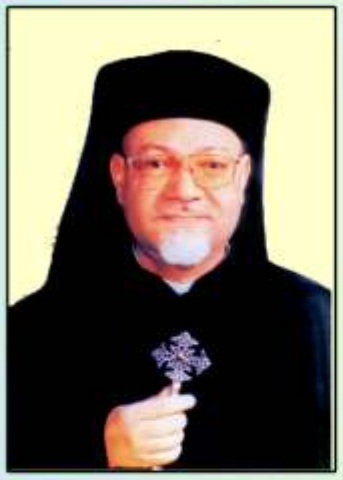

الى أين؟...!

ياكافل اليتامى

فزت ورب الكعبة

هاهي الحروف والكلمات حُشرتْ وهي تتعثر بمسيرها اليك على استحياء..ياسيد الفصحاء والبلغاء.. وها هي الاقلام المنكسرة الحزينة يَجُفُّ مِدادُها وهي تسجدُ في محرابك..مُعلنة الحدادَ والعزاءَ عليك..يامن مَلئتَ الدّنيا وَشغلت الناس يامن شهدَ بفضلك الاعداء قبل الاوّدّاء.. الى اين يا امام المتقين..وسيِّد الوصيين..وحبيبَ قلوب المؤمنين يامن بكى لمصرعك أهل الارض وملائكة السّماء..الى أين..ياكافل الفقراء والمساكين من الارامل والايتام.

يامن اكتفى من الثياب بطمريهِ ومن الطعام بقرصيه، مخافة أن يبيت مبطانا وحوله بطون غرثى ولايكفيه ان يقال له امير المؤمنين الى أين الرحيل والقلاع؟! ومن لهذا العالم من بعدك يابا الحسن من العدالة وهي تضطرم في دهاليز الجبابرة والسلاطين، تلتهمُها أفواه الاقوياء ويشقى بفرقتها الضعفاء...!! ومن للحقوق المكبلة في سلاسل النسيان وعتمة الحرمان ومن غيرك سيحفظ للأنسان قيمته ويصون له كرامته..وهو عندك إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق الى اين يا امام الاحسان والرحمة؟ وعيون الفقراء والمساكين تتطلع اليك كل مساء وتترقب اياديك الكريمة وهي تحمل رأفة السماء بهم وعطاء الله واحسانه اليهم..الى اين يامن اضطربت بمصرعك الارض وانتحبت السماء وتهدمت والله اركان الهدى وانفصمت العروة الوثقى..!! أمفارق أنت على عهدك الدنيا التي طلقتها ثلاثاً لارجعة فيها..؟ فانت الزاهد عنها والمرتفع عما فيها الخاشع الخاضع لله الساجد الراكع..المتخوف المتهيب من قلة الزاد ووحشة الطريق، هيهات..ثم هيهات أيها العظيم السيد المهيب فلقد حملت لها حتى كانك لم تبق لغيرك وانتهلت لها حتى فاض منهلك وأغدق كوثرك، فطوبى لك حسن مآب.. ولمثل هذا فليعمل العاملون سلام عليك ياوليد البيت سلام عليك ياشهيد البيت.. فزت ورب الكعبة.

عليٌّ والعدالة

قال علي (ع) : العدل قوام الرعية وجمال الولاة . ١١

إن المجتمع بحاجة الى النظام وبدونه تسود الفوضى ، وهذا لا يختص المجتمع الكبير بل حتى يشمل العائلة وقيادة بلا قانون منظم سينتشر بدونه الفساد في البلاد والعباد ، أو نظام وقانون متكامل حيث يكفل حياة الناس بكل جوانبه ولكن بلا قيادة حكيمة غير جائرة أو ظالمة ولكن ليس لها الروية والمبادرة تقديم أفضل الحلول لم تبقى لها إلاّ الإنهيار ، وقيادة حازمة ظلومة تسرق أموال الرعية ممكن أن تبقى فترة زمنية

فتكون نتائجها معروفة مسبقة وتسقط على حين غفلة فتذهب الى السحيق والنسيان .

والقائد العادل الذي يضع بنود الأنظمة المنتظمة أمام عينيه ولُبه حيث يضع الأمور مواضعها بجد وحكمة ويخرجها من جهتها ، يأخذ الحق من الظالم وينصر المظلوم أينما وجد في أرض الله الواسعة . فالعدل أنقى وأسنى وأفضل من عبادة الله إن صام أو صلى ، كما قال النبي الأكرم (ص) : (عدلُ ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها)٢١ ، وأكدها عليٌ (ع) حيث قال : (أعدل الناس من أنصف من ظلمه ، وأجور الناس من ظلم من أنصفه) ٣١.

ولقد إنبرى لها أبا الحسن فهو أصل لها وأقوم اليها كان لا يخاف في الله لومة لائم ولو كان من أمه وأبيه كما (في قصة عقيل بن أبي طالب في العطاء) ، والعدل هو أساس حياته وحكمه فحكم الله ومبادئ الإسلام الحنيف عنده كان هو السائد ، فالضعيف عنده قوي والقوي عنده ضعيف حتى يأخذ الحق منه حيث يقول (ع) : يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم ، وروي أن رجلا نزل عند بأمير المؤمنين (ع) فمكث أياما ثم تقدم اليه في خصومة لم يذكرها أمير المؤمنين (ع) قال : (أخصمٌ أنتَ ؟) قال : نعم ، قال (ع) تحول عنّا ؛ إن رسول الله (ص) نهى أن يُضاف الخصم إلاّ ومعه خصمه . ومن عدالته : إنه علي(ع) عزل أحد قضاته وكان حسن السيرة والسمعة ومن أصحابه وصاحبه في علم النحو المخلصين هو أبو الأسود الدؤلي أمره (ع) بالعودة الى الكوفة فقال : لِمَ عزلتني يا أمير المؤمنين ؟ ولا خنتُ ولا جنيتُ وقد صدّقه (ع) ، وعزلتك لأن صوتك علا صوت الخصمين وهذا يخالف العدل ٤١ .

وأيضا من عدالته كان يصرف من بيت المال على الذمي إذا هَرم ويقول (ع) لوزير المالية : كُنّا نأخذ منه الجزية في شبابه ولم ننصفه عند شيخوخته ، حيث قرأ (ع) الآية الكريمة :(إن الله يأمرُ بالعدل والإحسان) النحل (٩٠١) .

وقد إعترف له القاصي والداني ومنهم الخليفة الثاني حيث قال : (لولا علي لهلك عمر) ،وأضاف (ليس لمعضلة إلاّ ولها أبو الحسن) ، فهذه دلالة جلية وواضحة كوضوح الشمس فقد كان كالجبل الشامخ يقضي بين الناس بالعدل والإحسان ولو بوجود السلطان ، فيدحض باطلا ويقيم حقا لكي لا تسود بين الأبيض والأسود والسيد والمسوّول وبين الغني والفقير إلاّ وفرّق بين الحق والباطل وأعطى كل ذي حق حقه ، وهذا دلالة واضحة حيث قال تعالى :(وأُمرتُ لأعدل بينكم) الشورى (١٥١) .

وقال في علي (ع) ألدُ أعداء الله معاوية بن أبي سفيان :(عَقِمت النساء أن يلدنَ مثل علي بن أبي طالب) وزاد :(رَحِمَ الله أبا الحسن ، فلقد سبق قبله وأعجز من يأتي بعده) ٥١.

وهكذا يكون أمير المؤمنين (ع) أمام الأولين والآخرين حيث وضع قواعد العدالة بعد الله تعالى ونبيه (ص) ، ويبقى ليسير الجميع على هداه العادل ولا عجبا في ذلك ، إن إنسانا عاش (١٣٠٠١) عام في الكوفة ، وقد تغيرت الدنيا وتغيرت المناهج ، وتغيرت العلاقات . ولكن بقي علي (ع) يُقتدى به والى يوم القيامة ، ويكون الناس مأمورين بإتباعه .إن الله سبحانه وتعالى أراد إيجاد قدوة حسنة للمسلمين بل لكل البشرية ومثلا أعلى يُقتدى به ويُشارُ اليه ويسير الجميع خلفه كي تعلم الدنيا بأسرها بأن عدالة السماء وهي العدالة الحقيقية والواقعية قد طبقت في سيرة وعدالة أمير المؤمنين حيث قال (ع) :(بالعدل تتضاعف البركات) ٦١ ، وهو أساسٌ به قوام العالم .

(١١-٢-٣-٤-٥-٦) عدالة أمير المؤمنين (ع) السيد محمد الحسيني الشيرازي.

احاديث تربوية

أ- الحلم: ١- قوة الحلم عند الغضب أفضل من القوة عند الأنتقام .
٢- من كمال الايمان مكافأة المسيء بالاحسان.
٣- طيبوا افواهكم فإن افواهكم طريق القران.
٤- ان الله جعل الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى.

ب - الخلق والادب: ١- أدبني ربي فاحسن تاديبي.
٢- انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.
٣- افضل المؤمنين احسنهم خلقا.
٤- اللهم لاتجعل الدنيا اكبر همنا.
٥- افضل الاعمال السخاء وحسن الخلق فالزموها تفوزوا.

جـ- الصبر:
١- الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله.
٢- من صبر على المصيبة حتى ردها بحسن العزاء كتب الله بكل صبره ثلثمائة درجة مابين تخوم الارض الى العرش.

د- الغيبة:
١- اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا .
٢- لاتتبعوا عثرات المسلمين فانه من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثراته ومن تتبع الله عثراته يفضحهُ.
٣- علامة الحسد اربعة: الغيبة والتملق والشماته بالمصيبة والنميمة.

هـ- قطع الرحم:
١- افشوا السلام وصلوا الارحام.
٢- ثلاث لايدخلون الجنة : مدمن الخمر ومؤمن سحر وقاطع رحم.
٣- أفضل ما يوصل الرحم كف الاذى عنها.
٤- اقبح المعاصي قطيعة الرحم والعقوق.

السلطان:
١- سلطان ان احسنت اليه لم يشكر وان اسأت اليه لم يغفر.
٢- السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمة في الارض.
٣- لا تعجلن الى تصديق واش وان تشبه بالناصحين.

و- عاقبة الكذب:
١- ان الكذب يسود الوجه.
٢- اقل الناس مروة من كان كذابا.
٣- الكذب يؤدي الى النفاق.
٤- الكذاب منهم في قوله وان قويت حجته وصدقت لهجته.

الذهب يصلي في محراب منائر الإمام الكاظم

وضعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بعد التداول مع أعضائها لوضع الاسس الكفيلة والنقاط المحسوبة منها جميع التدابير لمشروع تذهيب المنائر الاربعة الصغيرة عن طريق تشكيل لجنة تمثل احد المهندسين المتخصصين من قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة الذي يعتبر المسؤول المباشر على نزع الصفائح النحاسية القديمة المطلية بالذهب، وكذلك بحضور أحد الاعضاء من قسم القانونية، وثلاثة أعضاء من شعبة إدارة المتبرعين المتكفلين بتوفير جميع احتياجات المؤسسة المتبرعة على هذا المشروع، وقد وضعت الآلية المطلوبة بعد الاجتماع مع الأمانة العامة حيث اتفق الجميع على أخذ عينة من القطع المطلية بالذهب النقي الجديدة وهي أربع قطع أخذت بشكل عشوائي من اماكن خزنها ليتسنى معرفة الجودة المعمول بها، وإرسالها إلى الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية في وزارة التخطيط، وبعد فترة اسبوع جاءت العينة مطابقة والمعمول بها في أجوائنا داخل العراق من ناحية الطلاء وضمن المواصفات المتخذة من قبل ديوان الوقف الشيعي فكانت النسبة الألفية هي من ٩٩٣ إلى ٩٩٩ مع قياس الصفيحة ٢٠×٢٠.

وقد تم تأخير فتح المأذنة الجنوبية الشرقية بسبب التأكد من جودة الطلاء وبعد معرفة التطابق من المواصفات للجهاز المركزي للتقيس، وفي صبيحة الثاني عشر من حزيران ٢٠٠٧م بدأ العمل على رفع الصفائح النحاسية القديمة المطلية بالذهب من المأذنة المذكورة وبطريقة فنية للحفاظ على باقي البدنة من التصدع أثناء العمل وقد وجدت المنارة أو المأذنة الصغيرة ذات اضرار كبيرة بسبب الأهمال فترة طويلة عن قصد أو غير قصد للإدارات السابقة المسؤولة عن المشهد الكاظمي المطهر، وبعد الرفع الكلي وتنظيف المأذنة والصفائح القديمة المطلية بالذهب تم تخزين الصفائح بالمخازن المخصصة لها، وبدأ العمل على تهديم الاسس القديمة وعمل قالب دائري وأسس جديدة كونكريتية مسلحة ذات مواصفات عالية ليتسنى للمأذنة المباركة ان تكون بعيدة الأمد من الناحية العمرانية، وكذلك نصب اعمدة زاوية فيها وعلى طول البدنة ونصب تسليح مشبك على بدنتها لإعادة متانتها وقوتها أكثر حتى من سابقها.

وفي اليوم الرابع من تموز ٢٠٠٧ وبحضور السيد الأمين وأعضاء الإدارة تم نصب أول صفيحة نحاسية مطلية بالذهب النقي وعلى شكل مثلث متساوي الساقين الوتر أرضي النصب ومن ثم الصفيحة التي توضع بين كل صفيحتين من الصفائح المثلثة بقياس ٢٠×٢٠ وبزاوية (٤٥) درجة، ويحمل الساف الأول على (٢٤ صفيحة) والعامودي (١٦ صفيحة) ويكون عدد الصفائح الكلية للبدنة هو (٣٨٤ صفيحة مطلية بالذهب النقي الخالص) وهناك كما اسلفنا ٢٤ صفيحة أسفل البدنة على شكل مثلث وكذلك ٢٤ في أعلى البدنة الوتر سطحي وبهذا يعني إن عدد الصفائح المطلية بالذهب بالنسبة للمثلثات (٤٨ صفيحة) وهناك كنر في اعلى البدنة ينهي تذهيبها العامودي بعدد (٢٤ قطعة ذهبية) أما العقال فهوة (١٢٨ صفيحة) مختلفة الاحجام مقعرة ومنحنية، وأخيراً الميل الذي يكون عامودياً في وسط المأذنة المباركة حيث من المقرر نصبه في هذه الأيام.. والله الموفق.

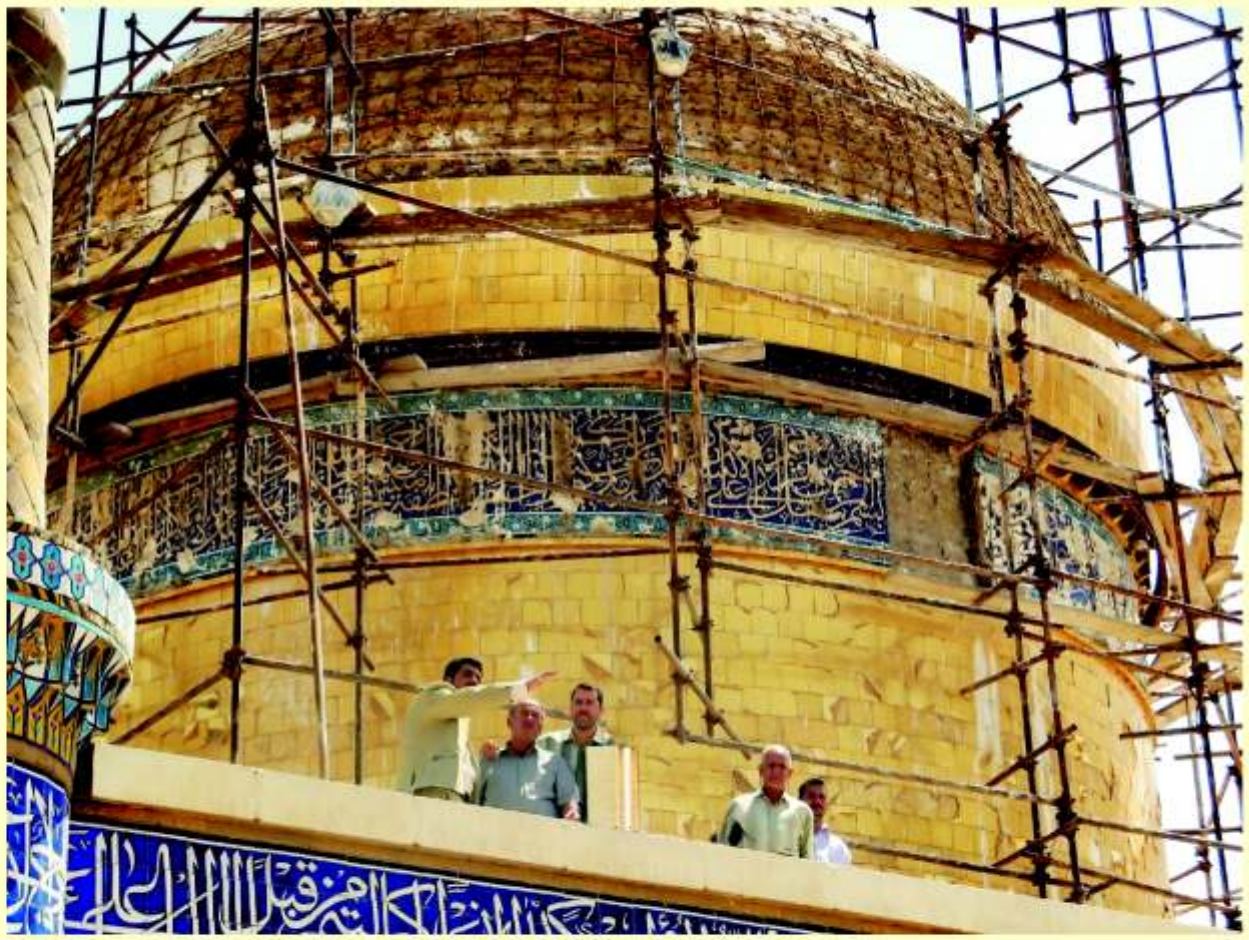

الاشراقة الذهبية في شوال

عملت إدارة العتبة المقدسة بتوجيهات المرجعية الشريفة في النجف الاشرف ووُضعَ قانونُ إدارة العتبات المقدسة من قبل الدوائر المختصة حيث نص فيها دستورياً بتمثيل أمين عام للعتبة ونائب له وخمسة أعضاء دأب الجميع في الأمور بوسائل علمية متطورة بما لا يتنافى و الجمالية التراثية للقبة الشريفة تتيح لها ان تحيا حياة جديدة وبعمر مديد إنشاء الله تعالى، ولما وضعت الحلول العلمية الكفيلة تم المباشرة بالعمل على التذهيب المبارك في يوم الثامن عشر من

تم معالجة المشاكل بوسائل علمية متطورة

تهيئة الأجواء الملائمة لإعادة تركيبة إعمار العتبة الشريفة من جميع جوانبها الداخلية والخارجية وإعطائها حلة اسلامية جديدة مواكبة للتطور العمراني المعروف بنقوشه وزخارفه الجميلة دون تغير الآثار والخروج عن النص الهندسي المعماري الاسلامي وأول ما ابتدأ التفكير فيه والعمل من أجله هو إعادة إعمار قبة الإمام الجواد (ع) من الداخل لما تحمل من أهمية في نفوس المسلمين، حيث اصبح هاجس التعمير هماً في قلوب المؤمنين من محبي وموالي آل بيت المصطفى (ص).

وبعد دراسة مستفيضة من قبل الكادر الهندسي الموجود والعامل في العتبة الشريفة ووضع الحلول الاساسية من نصب وتسليح حديدي داخل القبة والعمل على إعادة الاجزاء المتضررة من شقوق وغيرها، وتم بالفعل معالجة كل هذه الأول.

والجانب الثاني هي الكتيبة مساحتها ١,١٠م ارتفاع × ٣٢ متر عرض على طول دوران القبة منقوشة بزخرفة نباتية هندسية الحفر أي (المعرق) مكتوب عليها سورة الدهر المطلية بالذهب أيضاً، شهر ذي الحجة عام ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٦/١/١٨م حيث وضعت أول صفيحة نحاسية مطلية بالذهب الخالص بيد سماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر (دام ظله) والكادر الهندسي والمسؤول عن كادر المتبرعين من الدولة الجارة ايران المقيم في الكاظمية والهيئة التابعة للعتبة في حينها ومجموعة خيرة من وجهاء المدينة المقدسة وثلة من المؤمنين، علماً إن الذهب عيار ٢٤ وقياس الصفيحة الواحدة ٢٠×٢٠ كل صفيحة مطلية بالذهب من ٩ إلى ١٣ غرام، وعدد الصفائح ١٦٠ صفيحة (للساف) الواحد بعرض دائري ٣٢ متر، وبارتفاع ٣,٤٠م موزعة فيها ١٧ صفيحة (الساف) ذات القياس الثابت أي إن عدد الصفائح من أرضية القبة إلى العنق هو ٢٧٢٠ صفيحة كلها مطلية بنفس النسب من الذهب الخالص، هذا هو الجانب

وتحصُر هذه الكتيبة كنرات من الذهب ٢١٦ سفلي ومثلها فوقي وبذلك يكون مجموع الكنرات هو ٤٣٢ كنر، أما الصفائح المقرنصة فهي ٩٧ صفيحة وهي مطابقة للصفائح القديمة للقبة لما تحمل من أشكال إسلامية جميلة وحفاظاً على الطبيعة التراثية للقبة القديمة، وأخيراً صفائح العقال وهي تشبه الصفائح الأرضية ولكن أحجامها مختلفة نسبة إلى إنحناء وتقعر القبة المباركة ويتراوح عدد الصفائح الذهبية فيها ٣٠١٢ صفيحة، وبهذا يكون مجموع عدد الصفائح النحاسية المطلية بالذهب ٥,٧٩٧ صفيحة و ٤٣٢ كنر.

وللأمين العام وأعضاء مجلس الإدارة زيارات ميدانية يومية للقبة المطهرة للوقوف عن كثب ومتابعة سير العمل فيها وتذليل كل الصعوبات أمام العمل وقد سخرت الأمانة العامة كل طاقاتها وإمكانياتها الخدمية والبشرية في خدمة هذا العمل الجبار الذي يستحق من الجميع متابعته والاشراف عليه، وقد أثمر الاجتماع الأخير الذي عقد في جمهورية إيران الإسلامية بين أعضاء الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة والمؤسسة المتبرعة المسؤولة عن إعادة تذهيب قبة تاسع أئمة الهدى الإمام محمد الجواد (ع) لغرض وضع آلية العمل لإنهاء كافة العقبات والصعوبات التي تقف وراء تأخير تذهيب القبة الشريفة ليتسنى للجانبين التوصل إلى موعد محدد ونهائي لأنهاء عملية التذهيب وقد أثمر كما اسلفنا عن تثبيت البرنامج الزمني وخطة العمل لإنجاز المشروع ضمن خطة واضحة علماً ان عملية تذهيب اول مئذنة صغيرة تم كنموذج خلال مراحل تذهيب قبة الإمام الجواد (ع) ليتسنى معرفة كافة المؤثرات الفنية والهندسية على عملية تذهيب المآذن من البناء الإنشائي وقياس القطعات وشكلها وسيتم تذهيب باقي المآذن الصغيرة بعد الإنتهاء من تذهيب القبة المباركة إنشاء الله ..والله الموفق.